

الأصول الأصيلة

[1] الأصول الأصيلة الفيض القاساني _____ كتاب
الأصول الاصيله للعالم الرباني المولى محمد محسن الفيض القاساني قدس سره عنى بطبعه ونشره
وتصححه والتعليق عليه مير جلال الدين الحسيني الارموى المحدث ويلي الكتاب رسالة " الحق
المبين في تحقيق كيفية التفقه في الدين " للمصنف (ره) 25 من المحرم الحرام 1390 = 13
فروردين 1349 سازمان چاپ دانشگاه _____ [2] فهرس
اجمالي لكتاب الاصول الاصيله: الاصل الاول - أنه ما قبض الله نبيه حتى أكمل دينه وأتم نعمته.
الاصل الثاني - أنه لا يعلم علم الكتاب والسنة كله - الا من يعلم الناسخ من المنسوخ. الاصل
الثالث - أن من تمسك في دينه بكتاب الله عز وجل وأهل بيت نبيه لن يضل قط. الاصل الرابع -
أن اخبار الأئمة المعصومين المضبوطة في كتب أئمة الحديث من أصحابنا ورواتها الناطرين
فيها قائمة مقامهم - عليهم السلام - في زمان الغيبة الكبرى. الاصل الخامس - أنهم عليهم
السلام أعطونا اصولا مطابقة للعقل الصحيح وأذنوا لنا ان نفرع عليها الصور الجزئية. الاصل
السادس - أنهم عليهم السلام أعطونا اصولا عقلية برهانية في باب تعارض الاخبار. الاصل
السابع - أن الله سبحانه في كل مسألة حكما معينا من أصابه فقد أصاب الحق، ومن أخطأه فقد
أخطأ الحق. الاصل الثامن - أنه لا يجوز التعويل على الظن في الاعتقادات ولا الافتاء عليه في
العمليات. الاصل التاسع - أنه يجب على كل مكلف ان يتفقه في الدين ويتعلم ما أنزل الله
تعالى على نبيه سيد المرسلين (ص). الاصل العاشر - أنه يجب على كل مكلف طالب للحق
والنجاه ان يتحرى الاهم في الدين فالاهم ويأخذ بالاقرب من اليقين فالاقرب، ولا يترك ما
يعنيه الى ما لا يعنيه. _____ [3] بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد فلما كان كتاب الاصول الاصيله الذي
الفه العالم الرباني المولى محمد محسن الفيض القاساني - قدس الله روحه ونور ضريحه -
كتابا مفيدا وأثرا نافعا وكان السيد السند البارع الحاج السيد نصر الله التقوى - أحسن
الله قرأه وأكرم في الجنة مثواه - ممن يحب آثار ذلك العالم ويستفيد منها ويلتذ منها
بمطالعتها ويجتهد في تحصيل المخطوط النادر منها، وكان قد عزم في أواخر عمره على ان
يطبع وينشر بعضها لكن الاجل لم يمهل حتى يعمل بهذه النية فلذلك أقدم نجله الفاضل
الجليل الخير الحاج السيد جمال الدين الاخوي - لا زال موفقا لطبع الكتب النافعة البهية
ونشر الصحف المفيدة المطوية - على هذا الامر جريا على ما هو المعهود من سيرته الجارية
وعادته المستمرة في تعظيم شعائر الدين وتشديد قواعد الشرع المبين بنشر نسخ من الكتب

القيمة الزاهية واحياء آثار من الاسفار الدينية الباقية، فبذل نفقة طبع الكتاب حتى ينتفع به اولو الالباب ويكون ذخيرة لهما يوم يقوم الحساب. فليعلم ان هذا الكتاب من نفائس كتب ذلك العالم فلنشر الى ما يدل على ذلك. قال المصنف - أعلى [١] درجته - في فهرس مصنفاته ما نصه: " ومنها - كتاب الاصول الاصيلة يشتمل على عشرة أصول مستفادة من الكتاب والسنة وأخبار أهل البيت عليهم السلام مبينة بالبيانات الصريحة ومؤيدة بشواهد العقول الصحيحة يتعرف منها كيفية استنباط المسائل الدينية والاحكام الشرعية أصولا وفروعا

[4] من مآخذها، ومنزلته من الكتب المصنفة

في أصول الفقه منزلة علم اليقين من الكتب الكلامية، لا شبيه له في مصنفات القوم فيما أحسب، يقرب من ألفين وثمانمائة بيت، وقد صنف في سنة أربع وأربعين بعد الالف ". وقال في آخر المقدمة الاولى من مقدمات كتاب الوافي: " وقد أشبعنا الكلام في تحقيق هذه الكلمات وتشيدها بالايات والروايات في كتابنا الموسوم بسفينة النجاة وفي الاصول الاصيلة وغيرهما من المصنفات ". وقال أيضا في الوافي لكن في اواخر باب اختلاف الحديث والحكم (ص 54 - 53 من المجلدة الاولى من الطبعة الثانية): " والاخبار في هذا المعنى كثيرة وقد أوردنا شطرا منها في كتابنا المسمى بسفينة النجاة وفي كتابنا الموسوم بالاصول الاصيلة ". أقول: هذا الكتاب أكبر من سفينة النجاة وأكثر نفعا منه وأجمع للفوائد ويدل عليه ما ذكره في وصفه في فهرسه وهو قوله: " ومنها - كتاب سفينة النجاة في تحقيق أن مآخذ الاحكام الشرعية ليست الا محكمات الكتاب والسنة وأحاديث أهل العصمة سلام [١] عليهم وأن الاجتهاد فيها والاخذ باتفاق الاراء ابتداء في الدين واختراع من المخالفين، وهو كتاب جيد العبارات حسن الاشارات يقرب من ألف وخمسمائة بيت، وقد صنف في سنة ثمان وخمسين بعد الالف ". وانت إذا تدبرت في هذه العبارة وفيما ذكره في تعريف الاصول الاصيلة ظهر لك صدق ما ادعيناه. ويشير إليه أيضا قوله (ره) في آخر الفصل التاسع من كتاب سفينة النجاة (ص 101 من النسخة المطبوعة): " الى غير ذلك من الاصول الكلية التي يتفرع عليها الجزئيات وقد ذكرنا طرفا منها في كتابنا الموسوم بالاصول الاصيلة فليطلبها من أرادها من هنالك مع تتمه للكلام وبسطة في ذلك ". ثم ليعلم ان هذا الكتاب كالخلاصة من فوائد المدنية للعالم الشهير المولى محمد امين _____ [5] الاسترابادي - قدس

[١] تربته - وأراد المصنف - أعلى [١] درجته - في اول هذا الكتاب الحاضر بقوله (ص 1): " ثم ألفيت بعض فضلائهم مصرحا بأكثرها في جملة خيالات مخترعة وآراء مبتدعة غاليا صوته فيه بالنداء بل غاليا بكلامه في الاداء حتى كاد ان يخطئ الحق بالاعتداء ويفرط عن وسط الحق الى جانب الردى " اياه، وكذا أراد به بقوله في آخر الفصل العاشر من كتاب سفينة النجاة (ص 111 من النسخة المطبوعة): " ومنهم من سبقنا الى ذلك مع دعاء ونداء الا أنى لم أجده بهذه

الطريقة عاملا ولا أراه فيه كاملا كأنه لم يصر بعد من الاحرار ام يظن ان مخالفة الجمهور ومتاركة المشهور من العار ". أقول: حيث ان نسخة الفوائد المدنية مطبوعة منتشرة وهذا الكتاب الحاضر اعني الاصول الاصيله ايضا طبع ونشر وجعل بين يدي الطالبين فلا حاجة الى الخوض في تحقيق ما ذكره المصنف (ره) في حق المولى محمد امين - اعلى ا[] درجته - فعلى من اراد المقايسة بين الكتابين فليراجعهما ويقض بنظره في ذلك الا ان المصنف (ره) لم ينصف لانه ان اراد بما ذكره في حق المولى محمد أمين (ره) انه قد خرج في بعض الموارد عن حد حسن التعبير في حق بعض العلماء - قدس أسرارهم جميعا - فهو حق وما كان ينبغي للمولى المذكور ان يرتكبه الا ان المصنف نفسه أيضا ارتكب مثله بل اشد مما ارتكبه الامين في كتابه في كتاب سفينة النجاة، (ولولا ذلك العيب فيه لجددت طبعه الواقع في سنة 1379 وجعلته ضميمه لهذا الكتاب الحاضر) وان اراد غير ذلك كما يظهر من كلامه المنقول عن سفينة النجاة من تحميله نظره اياه بأنه لم لم يعمل بمثل ما عمل هو به من مخالفة المشهور و متاركة الجمهور فهو ليس بشئ لانه أمر نظرى فما دى إليه نظره أخذ به وما لم يؤد إليه نظره مما لم يأخذ به فهو وظيفته الشرعية كما هو ظاهر لمن عمل بالانصاف وتجنب الاعتساف، وكيف كان، لا ينبغي لمثل ان اخوض في مثل هذه المقامات فمن كان صالحا لمثل هذه الامور من أهل الحل والعقد والرد والقبول فعليه الخوض في ذلك، رحم ا[] معاشر علمائنا الماضين

أهل الحل والعقد والرد والقبول فعليه الخوض في ذلك، رحم ا[] معاشر علمائنا الماضين

[6] الغابرين، وأعلى درجاتهم عنده بحق

محمد وآله الطاهرين. فائدة وممن نقل عن هذا الكتاب الحاج محمد كريم خان الكرمانى فانه نقل في كتابه فصل الخطاب أحاديث كثيرة من هذا الكتاب (انظر ص 60 - 63) الا انه قد عبر عن اسم الكتاب بلفظ " الاصول الاصلية " كما ان الشيخ آقا بزرگ (ره) ايضا قد عبر عن هذا الكتاب بهذا الاسم في الذريعة الا أنه اشتباه والصحيح ما ذكرناه ويعلم ذلك من تعبير المصنف (ره) عن اسمه في اول كتابه فراجع هناك، وذلك انه (ره) قال " فهذه اصول اصيلة تبتنى عليها فروع جلية " وأنت خبير بأن كلمة " جلية " لا تكون سجعا الا لموازنها وهي " أصيلة " مضافا الى ما هو المصطلح المتعارف بين أهل العلم والادب من قولهم " أصل أصيل وركن ركين " ونظائرهما فالاصيلة على زنة فعيلة (بفتح الهمزة وكسر الصاد وفتح اللام والتاء في الاخر) لا على الاصلية (بياء النسبة وتاء التأنيث في آخر كلمة الاصل) كما توهمه الفاضلان المشار اليهما. بقى علينا شئ وهو أن المصنف - أعلى ا[] مقامه - قد صرح ضمن تعريفه لكتابه " الاصول الاصيله " كما مر نقله انه (ره) فرغ من تصنيفه في السنة الرابعة والاربعين بعد الالف وهذا التاريخ لا يلائم ما ذكره في آخر الاصول الاصيله وهو قوله: " تمت الاصول الاصيله الكاملة واتفق لصعف تأريخ تصنيفه هذا الكلام " وذلك لان حاصل جمع أعداد حروف هذه الكلمات اثنان وثمانون والفا ن يكون نصفه احدا واربعين والفا فبين الكلامين

تخالف ومن ثم قال العالم الجليل الشيخ آقا بزرگ الطهراني - طاب ثراه - ضمن الكلام حول كتاب الاصول الاصيلية ما نصه (انظر من الذريعة ج 3، ص 178): " وقال في آخره: ان قولنا تمت الاصول الاصيلية الكاملة، موافق لضعف تأريخ التصنيف، يظهر منه ان فراغه كان سنة 1041 لكنه ذكر في فهرس تصانيفه ان فراغه كان سنة 1044 ."

_____ [7] وهو كلام صحيح واعتراض متين. اقول: من

أراد ترجمة المصنف (ره) أو أراد ان يلاحظ كلمات المفهرسين في حق هذا الكتاب أعنى " الاصول الاصيلية " فليراجع كتب التراجم والفهارس فان هذا المختصر لا يسع أكثر مما ذكرنا الا أنه ينبغي أن يشار هنا الى مطلب وهو أنى ترجمت هذا الكتاب ونقلته الى اللغة الفارسية وأضفت إليه فوائد جمة ومطالب مهمة حسبما اقتضاه المقام وانجر إليه الكلام، وكان ذلك قبل هذا الزمان بثلاثين سنة تقريبا، والرجاء أن يوفقنا الله لطبعه ونشره أيضا كما وفقنا لطبع أصله ونشره، والسلام على من اتبع الهدى. وكان تحرير ذلك لخمس ليال بقين من المحرم الحرام سنة تسعين وثلاثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية موافقا لهذا التاريخ الهجري الشمسي 13 / 1 / 1349 مير جلال الدين الحسيني الارموي المحدث

_____ [8] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي

بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم والصلوات الزاكيات على ذلك الرسول التالي للآيات المزكى للنفوس المستعندات وعلى آله الايات البيئات والحجج النيرات والاعلام الواضحات اما بعد فيقول خادم علوم الدين والمجاهد في معرفة اسرار الشرع المبين محمد بن مرتضى المدعو بمجن جعله الله من الموقنين ان هذه اصول اصيلية يبتنى عليها فروع جلييلة استفدت من القرآن المجيد واخبار اهل البيت عليهم السلام وشواهد العقل ولم يعمل على اكثرها كما ينبغي اكثر فقهاؤنا المتأخرين كأنهم كانوا عنها غافلين مع ان العمل بها يستهل ام التفقه في الدين ويوضح طريق معرفة احكام الشرع المتين ويرفع كثيرا من الشبهات صورة الصفحة الاولى من النسخة التي كان عليها اساس طبع الكتاب

_____ [1] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي

بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين * وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم، والصلوات الزاكيات على ذلك الرسول التالي للآيات، المزكى للنفوس المستعندات، وعلى آله الايات البيئات، والحجج النيرات، والاعلام الواضحات. اما بعد فيقول خادم علوم الدين والمجاهد في معرفة أسرار الشرع المبين محمد بن مرتضى المدعو بمحسن جعله الله من الموقنين: ان هذه أصول أصيلة يبتنى عليها فروع جلييلة، استفدت (1) من القرآن المجيد وأخبار أهل البيت

عليهم السلام وشواهد العقل ولم يعمل على على أكثرها كما ينبغي أكثر فقهاءنا المتأخرين
كأنهم كانوا عنها غافلين مع أن العمل بها مما يسهل أمر التفقه في الدين ويوضح طريق
معرفة أحكام الشرع المتين، ويرفع كثيرا من الشبهات، وينور غير يسير من الظلمات، وعليها
كان عمل قدماء الطائفة كأئمة الحديث ومن يحذو حذوهم كما يظهر من التتبع بطريقتهم
والنظر في آثارهم وانها كانت برهة من الدهر تطوف حوالى خاطري تطوفا وتجول في ميدان
قلبي تجوالا، وانى كنت أصبر على ابرازها هونا لانى لم أجد عليها عونا، فلم أقدر لها الا
حفظا وصونا حتى استشمتت من كلام جماعة من متأخرى أصحابنا الايمان بها والاذعان لها ثم
ألفيت بعض فضلائهم (2) مصرحا بأكثرها في جملة خيالات مخترعة وآراء مبتدعة، غاليا صوته
فيه بالنداء بل غاليا بكلامه _____ 1 - كذا في الاصل
ولعلها " استفيدت " وذلك بقرينة ما يأتي فيما بعد من العبارة. 2 - يريد به المحقق
المدقق الجليل المولى محمد امين الاسترآبادي (ره) صاحب الفوائد المدنية.
